

تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)

المباحث الرئيس: أ. سارة عبد المحسن آل حسين*
المباحث المساعد: د. نداء عبد السلام جمبي**

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)، وذلك باتباع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)، وتطبيقها على عينة بلغت (9) روضات أهلية معتمدة من وزارة التعليم بمدينة مكة المكرمة، وتم اختيارها بالطريقة القصديّة، وتوصلت النتائج إلى أن متوسط درجة جودة البيئة الخارجية للروضات بلغ (2.30) وتشير إلى تقدير (مقبول)، وأوصت الدراسة بضرورة العناية بتجهيزات ومتطلبات البيئة الخارجية للروضة وفق احتياجات المرحلة العمرية، بالإضافة إلى تلبية معايير الجودة لمؤسسات الطفولة المبكرة؛ لما لها من انعكاس إيجابي على تعليم رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الجودة، البيئة الخارجية، رياض الأطفال، مقياس CPERS.

مُقدِّمة

تُعَدُّ مؤسسات رياض الأطفال من أوليات المحطات التربوية التي يحظى بها الطفل ويقضي فيها جزءاً من يومه، ففيها يكتسب الطفل مختلف المعارف والخبرات وتُصقل بها شخصيته؛ مما يحقق له النمو المتكامل في جميع جوانبه النمائية المختلفة، ولا يتأتَّى ذلك إلا من خلال توافر بيئة ماديّة وتربوية محفّزة للتعلّم والنمو.

فمن العناصر الماديّة الأساسيّة في رياض الأطفال البيئة الخارجيّة؛ التي تُعدُّ بيئة تعليميّة

* ماجستير دراسات الطفولة - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية.

** أستاذ مساعد في دراسات الطفولة - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

ثرية وهادفة للأطفال من خلال مساحاتها المناسبة وتجهيزاتها المادية، التي تسمح لكل طفل أن يمارس أشكال اللعب (بدوي وقنديل، 2020).

وأشارت دراسة (Yew et al (2022). إلى أن وجود ساحات لعب خارجية عالية الجودة ضرورة لدعم جودة تجربة اللعب للأطفال الروضة، كما أن لها أثراً إيجابياً على شخصية الطفل ومُؤه؛ وهو ما أفادت به دراسة (Ng, et al (2020). بأن مساحات اللعب الخارجية في الهواء الطلق تُعد بمثابة فرصة للأطفال في تعزيز نشاطهم البدني، وممارسة اللعب والتعلُّم، في أن حين دراسة (Berris & Miller (2011 كشفت نتائجها عن أن هناك علاقة بين جودة البيئة المادية ونواتج تعلُّم الأطفال.

ونظراً لما سبق فإن تحقيق الجودة في البيئة المادية، ومنها البيئة الخارجية لرياض الأطفال، أمرٌ مهمٌ باعتبار أنها أحد العوامل المؤثرة والأساسية في تحقيق معايير جودة تعليم ورعاية الطفولة المبكرة (الحسين، 2016)، إلى جانب أنها مكوّن جوهري في ضمان التعليم الجيد لمرحلة رياض الأطفال (Aina & Bipath, 2022).

ونتيجةً لأهمية الجودة في رياض الأطفال، فإن هناك اهتماماً من قبل المنظمات والمعاهد العالمية في إعداد وبناء مقاييس الجودة التي تسعى إلى ارتقاء وتحسين مؤسسات الطفولة المبكرة (الجعيد، 2024)، ومن بين تلك المقاييس التي ظهرت مقياس بيئة الأطفال المادية Children's Physical Environment Rating Scale (CPERS)، الذي يهدف إلى تقييم جودة البيئة المادية لرياض الأطفال والتي منها البيئة الخارجية (Moore, et al., 2012)، فتحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على قياس الجودة؛ وبالأخص جودة البيئة المادية الخارجية للروضات، وذلك من خلال توظيف مقياس عالمي مختص بالبيئات المادية للطفولة المبكرة وهو مقياس (CPERS).

مشكلة الدراسة:

تمثل البيئة المادية الخارجية إحدى الركائز المهمة في تعليم رياض الأطفال، والاهتمام بتجويدها من خلال الإعداد الجيد وفق معايير الجودة الأساسية لهذه المرحلة؛ له دورٌ في تحقيق الأهداف التربوية والنمائية، وقد أكد على ذلك (Shaari, et al (2020). بأنه كلما اتسم مبنى الروضة بمعايير الجودة أسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي للأطفال، بالإضافة إلى تحسين مُخرجات تعليم رياض الأطفال.

وعلى الرغم من أهمية البيئة المادية الخارجية لرياض الأطفال، فإن نتائج الدراسات السابقة أفادت بوجود تدنٍّ في تحقيق متطلبات البيئة المادية الخارجية المرتبطة بساحات لعب الأطفال وتجهيزاتها، كدراسة (أبو عيد، 2020؛ علي أحمد، 2020؛ Bento, & Costa., 2022)، بالإضافة إلى تدني ما يتعلق بالموقع المكاني لمبنى الروضة، كدراسة (السرطان، 2018؛ وعطية وآخرين، 2019؛ قاضي والحازمي 2021).

كما كشفت نتائج الدراسات التي استخدمت مقياس (CPERS) بهدف تقييم جودة البيئة المادية الخارجية لمراكز رعاية الطفولة المبكرة، كدراسة (Amissah-Essel et al (2020)، ودراسة (Azhari et al 2015)؛ أن متوسط جودة البيئة المادية الخارجية لمراكز رعاية الأطفال وما تتضمنه من ساحات لعب ومواقع المباني للمراكز؛ جاء بدرجة مقبولة.

ومن خلال خبرة الباحثة كمعلمة سابقة في مدارس رياض الأطفال بمدينة مكة المكرمة، لاحظت وجود قصور في بيئة ساحات اللعب الخارجية للأطفال من حيث مساحاتها وتجهيزاتها المادية التي يحتاج إليها الأطفال أثناء لعبهم، والتي هي جزء أساسي من برنامجهم التعليمي في الروضة.

وتبعاً لما ورد سابقاً دعت الحاجة إلى دراسة الواقع الفعلي للبيئات المادية لرياض الأطفال وبالأخص البيئة الخارجية؛ وذلك من خلال استخدام مقاييس الجودة وتقييمها؛ إذ أوصت دراسة رزق (2021) بضرورة إجراء الدراسات التقييمية بصورة موسعة لمؤسسات رياض الأطفال؛ والتي بدورها تمكّن من الكشف عن نقاط الضعف فيها ومن ثمّ معالجتها، وتعزيز نقاط القوة التي تميزت بها.

بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية - على حد علم الباحثة - التي طبقت مقياس (CPERS)، وبناءً على ذلك تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما درجة تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن درجة تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS).

أهمية الدراسة:

- المساهمة في التعرف إلى مستوى جودة البيئات المادية الخارجية في رياض الأطفال؛ بناءً على نتائج مقياس علمي مختص بذلك المجال.
- تسليط الضوء على أهمية تجويد البيئة الخارجية للعب الأطفال، باعتبارها جزءاً من البرنامج التربوي لرياض الأطفال.
- إبراز أهمية الأخذ بمقاييس الجودة العالمية في بيئات الطفولة المبكرة ومن بينها مقياس (CPERS).

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)).
- الحدود المكانية: اقتصرَت الدراسة على الروضات الأهلية المعتمدة من وزارة التعليم بمدينة مكة المكرمة.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي (1444 / 1445هـ).
- مصطلحات الدراسة:

الجودة في رياض الأطفال:

"هي عملية توثيق للبرامج والإجراءات وتطبيق للأنظمة واللوائح والتوجيهات، تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية تعليم الأطفال والارتقاء بمستوى الأطفال في جميع الجوانب العقلية والجسمية والنفسية والروحية والاجتماعية، ويكون ذلك من خلال إتقان الأعمال وحسن إدارتها" (السعيد والبا، 2010، ص. 120).

البيئة المادية الخارجية:

وهي المساحة الخارجية من مبنى الروضة، والتي تشمل الملعب أو الحديقة، ويمارس فيها الأطفال أنشطة متعددة تسهم في تحقيق التعلم (Byam, 2024).

البيئة المادية الخارجية إجرائياً:

وهي الفناء الخارجي من الروضة وما تتضمنه من مساحات للعب والتعلم، بالإضافة إلى التخطيط المكاني لموقع مبنى الروضة.

مقياس بيئة الأطفال المادية (Children's Physical Environment Rating Scale):

وهو مقياس يهدف إلى تقييم جودة البيئة المادية لمؤسسات الطفولة المبكرة بناءً على الأجزاء الرئيسية له، وهي: التخطيط، المبنى بالكامل، مساحات الأنشطة الداخلية، والمساحات الخارجية (Moore et al., 2012).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مؤسسات رياض الأطفال:

تُعرّف رياض الأطفال بأنها: مؤسسة تربوية تُعنى بالأطفال الذين يسبقون المرحلة الابتدائية، وتقوم على برامج تعليمية هادفة ومخططة بدورها تساعد على تنمية جوانب نمو الطفل المختلفة، وإكسابه المهارات العلمية والعملية (شنطي، 2021).

وتلعب رياض الأطفال دورًا بارزًا في تكوين شخصية الطفل؛ إذ يرى العلميات والفلفلي (2016) أنه من خلال مؤسسات رياض الأطفال يكتسب الطفل مجموعة من القيم المرغوبة في مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أنها تساعد الأطفال على النمو السليم بتوفيرها لاحتياجاتهم المعنوية والمادية بواسطة الأنشطة التربوية الهادفة، إلى جانب إتاحتها الفرصة لتكوين العلاقات الاجتماعية بين الأطفال، وممارسة اللعب الحر والحركة. وقد أكدت دراسة (Nomura & Kamiya، 2023) على أهمية مؤسسات رياض الأطفال؛ إذ بيّنت نتائجها أن التحاق الطفل بالروضة كان له دور في تطوّر جوانب مُؤوّه من الناحية العاطفية والاجتماعية والجسمية.

كما أن هناك أهدافًا تربوية تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها تستهدف العنصر الأوّل من العملية التعليمية وهو الطفل، منها: تنمية شعور الثقة بالنفس لدى الطفل وتشجيعه على الاعتماد على نفسه، وتطوير مهاراته الاجتماعية بتفاعله مع الآخرين، بالإضافة إلى تهيئة الطفل للالتحاق بالمراحل التعليمية القادمة (محمد، 2019).

الجودة في رياض الأطفال:

أصبح مفهوم الجودة مطلبًا ضروريًا في شتى المؤسسات التعليمية عامةً ورياض الأطفال خاصة؛ فهي تهدف إلى تحسين مدخلات العملية التربوية كافةً من الموارد البشرية والمادية، وكذلك العمليات والإجراءات المصاحبة لها؛ مما يساهم في تطوير أداء المخرجات التعليمية، والحصول على منتج تعليمي جيد (المجحد، 2019).

وليس هذا وحسب؛ بل إن تطبيق الجودة في رياض الأطفال يساهم في تحقيق الفوائد لكل المستفيدين من المؤسسة التعليمية من أطفال، ومعلمات، وكادر إداري، وأولياء أمور. وجوهر

الجودة ومحورها الأساس في تعليم الطفولة المبكرة هو الطفل؛ إذ تعمل الجودة في رياض الأطفال على توفير بيئة آمنة ومُرحبة بالطفل ومعززة لتنمية جوانبه النمائية، كما توفر له جواً تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية؛ وذلك من خلال التفاعل بين الطفل والمعلمة، إلى جانب حرص الجودة على توفير عنصر السلامة والأمن في تجهيزات الروضة (الحسين، 2016).

معايير جودة التعليم في رياض الأطفال:

يُقصد بالمعايير: الخطوط العريضة المرشدة والتي يضعها الخبراء المتخصصون، وصيغت في عبارات متفق عليها تعبر عن المستوى المطلوب الذي يجب أن تكون عليه مكونات العملية التربوية، والمتمثلة في: (القيادة الإدارية، المعلمات، الأطفال، المنهج التعليمي، والموارد المادية) (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، 2011).

وقد أوضح زكي (2012) إلى أهم معايير الجودة التعليمية التي يُنظر إليها، وهي كالاتي:

- 1 - جودة القيادة الإدارية: ينبغي للمؤسسة التعليمية أن تكون لها أهداف محددة وواضحة في مسألة الجودة، وأن تهيئ المناخ المناسب لتفعيلها.
- 2 - جودة المنهج: يكون ذلك من خلال العناية بمضامين المنهج والأهداف الخاصة به، بحيث تكون واقعية وقادرة على تلبية احتياجات أطراف المستفيدين من الأطفال والأسر والمجتمع المحلي.
- 3 - جودة أداء المعلمة: وتتمثل في اختيار المعلمة المؤهلة علمياً، وذات الكفاءة العالية التي تكون قادرة على تطوير العملية التربوية، والمساهمة في تحقيق الأهداف المرغوبة.
- 4 - جودة الطفل: ولأن الطفل هو المحور الأساس في العملية التعليمية، فإن الجودة تكمن في مدى استعداد الطفل للتعلم والتفاعل.
- 5 - جودة المباني المدرسية: يجب تجهيز المكونات المادية والفيزيائية للمبنى المدرسي، من حيث جودة القاعات الدراسية، والإضاءة، والتهوية الجيدة، والأثاث، وتدابير الأمن والسلامة.
- 6 - جودة التمويل: من حيث تخصيص ميزانية مالية لتوفير متطلبات الجودة الشاملة في الروضة.
- 7 - جودة العلاقات المجتمعية: من خلال تكوين الروضة علاقات وشراكات جيدة مع المجتمع المحلي.

وهناك مجموعة من المعايير الدولية لجودة التعليم في رياض الأطفال، وقد اهتمت بعض الدول بوضع معايير خاصة للطفولة المبكرة؛ بغرض تحقيق تعليم ورعاية للأطفال يتسمان بالجودة، ويضمنان لهم الرفاهية النفسية والجسمية والعقلية، فعلى سبيل المثال أكدت دولة أستراليا في تعليم مرحلة الطفولة المبكرة على ضرورة تطبيق الجودة، باعتبار أن الجودة هي المطلب الأساس لتحقيق مستويات تعليمية وتنموية جيدة للأطفال (Torii et al., 2017)؛ وبناءً على ذلك فقد أطلقت هيئة جودة التعليم والرعاية للأطفال الأستراليين إطاراً منهجياً وطنياً يُسمّى بـ "إطار الجودة الوطني (NQF National Quality Framework)"، يعمل على تنظيم وتقييم وتحسين جودة تعليم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة، ويتضمن الإطار مجموعة من معايير الجودة التي تسهم في تقديم نتائج مهمة للأطفال (Australian Children's Education and Care Quality Authority, n. d.)، وتتكون المعايير من سبعة مجالات للجودة؛ هي:

- البرنامج التعليمي والممارسة. - صحة وسلامة الطفل. - البيئة المادية.
- تنظيم التعيين. - العلاقات مع الأطفال. - الشراكات التعاونية.
- الحوكمة والقيادة.

(Australian Children's Education and Care Quality Authority, 2018).

جودة البيئة المادية الخارجية في رياض الأطفال:

تُعرف البيئة المادية بشكل عام في رياض الأطفال: بأنها مجموعة من العناصر المادية للروضة، والتي تشتمل على موقع المبنى، والمرافق الداخلية لذلك المبنى؛ مثل: قاعات النشاط، وغرف الطعام، والمرافق الصحية، وما يرتبط بمتطلبات تجهيزها، بالإضافة إلى الساحات الخارجية مثل الملاعب، والحديقة (الحداد، 2019).

ونستنتج من التعريف السابق أن البيئة الخارجية تشكّل جزءاً من أجزاء البيئة المادية، وتُعدّ عنصراً جوهرياً فيها، فتشتمل على ساحات اللعب في الفناء الخارجي والموقع المكاني لمبنى الروضة. وتلعب جودة البيئة المادية الخارجية للروضة دوراً مهماً في تعلّم الطفل؛ نتيجةً لما تُتيحهُ من مساحات واسعة ومفتوحة تساعد على زيادة فرص اللعب المتنوعة والمحفزة، وعلى أن يخوض الطفل التجارب والتحديات التي تتلاءم مع احتياجاته النمائية (walsh, 2016)، بالإضافة إلى إسهامها في دعم نمو الطفل خصوصاً إذا تمت العناية بخصائصها المادية وتصميمها، والذي بدوره يعزز من تجارب الأطفال أثناء فترة اللعب (Rodrigues & Hestenes, 2025).

ومن الدراسات التي تؤكد على أهمية جودة البيئات الخارجية للروضات دراسة Moreira (2022) et al.، التي توصلت نتائجها إلى أن هناك علاقة إيجابية بين البيئة الخارجية لرياض الأطفال عالية الجودة والأداء الاجتماعي لدى الأطفال، إلى جانب دراسة (Sandseter et al. 2022) التي أظهرت وجود علاقة ديناميكية بين البيئات الخارجية في رياض الأطفال وممارسة الأطفال لمختلف الألعاب.

وبناءً على ما ورد في مقياس (CPERS) في البيئة الخارجية سيتم التطرق إلى ذكر ساحات اللعب الخارجية للأطفال، بالإضافة إلى الموقع المكاني لمبنى الروضة.

أولاً: ساحات اللعب الخارجية:

تُعد فترة اللعب في الخارج جزءاً أساسياً من البرنامج اليومي لتعليم مرحلة رياض الأطفال (وزارة التعليم، 1439)، وذلك لأن في ساحات اللعب الخارجية يستطيع الأطفال أن يطوروا من مهاراتهم الحركية والاجتماعية والمعرفية؛ فينعكس ذلك على مستواهم الأكاديمي بطريقة جيدة (Yew et al., 2022).

وأضاف العطار (2020) أن اللّعب هو منبع سعادة الطفل وبهجته، ويُفسح له مجالاً للتعبير عن ذاته، بالإضافة إلى أنه حق من حقوقه ومطلب تربوي، وهذا بدوره يستلزم من القائمين على رعاية الأطفال تهيئة المكان المناسب ليزاول الطفل نشاط اللعب. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه Miranda et al (2017). بأن ساحات اللعب الخارجية لها أثر إيجابي على نمو الأطفال إذا توافرت إمكانياتها وتم إعدادها بالشكل المطلوب.

وفي السياق ذاته، يؤكد عيسى (2013) على ضرورة العناية بتصميم وتجهيز البيئة الخارجية، وأن تشتمل على مساحات واسعة في أكثر من مكان؛ وذلك لإتاحة الفرصة للأطفال لممارسة الأنشطة الحركية وتدريب عضلاتهم الكبيرة، وتطوير جوانبهم المعرفية واللغوية والإبداعية، إضافةً إلى تنمية الوعي البيئي تجاه الطبيعة لديهم، وأن تشتمل أيضاً على مساحات صغيرة الحجم تُخصّص لأن تكون منطقة جلوس للطفل إذا رغب في قضاء وقت بمفرده أو مع أحد أصدقائه (Walsh, 2016).

ويشير (Moore et al 2012) إلى أنه من الضروري أن تكون ساحة اللعب بشكل عام ممتعة ومبهجة، وفيها من التحديات التي تساعد الأطفال على التعلّم والنُّمو، وأن تتوافر بها العوامل

المحققة لجودة بيئة اللعب الخارجية ((Bento & Costa, 2022)، فيُفضّل أن تكون ساحة اللعب مقسمة إلى مناطق متنوعة بحسب أسطحها الأرضية؛ فمِنطقة تحتوي على مسطحات خضراء، وأخرى على الحصى والصخور الناعمة، مع الحرص على تقسيم بيئة اللعب الخارجي إلى مناطق مشمسة ومظللة (Procure, 2021)؛ إذ إن وجود مناطق مظللة يساعد على حماية الأطفال من أشعة الشمس الحارة والتقلّبات الجوية الأخرى، فيمكن عن طريق الأشجار أو استخدام المظلات توفير مساحات مظلة للأطفال، بالإضافة إلى توفير رذاذ الماء في ساحات اللعب، فإن ذلك يساعد في التخفيف من حدة الأجواء الحارة وإعطاء الشعور بالبرودة (Bullard, 2014)).

كما أن هناك مجموعة من العناصر الطبيعية التي تعزز من لعب الأطفال، ويُفضّل وجودها في البيئة الخارجية للروضة، وهي النباتات من شجيرات وأعشاب خضراء، وكذلك الرمل، والماء (Bento & Costa, 2022)، فهذه العناصر تحقق للطفل التنوع في اللعب، ومجالاً للاكتشاف والاستمتاع، وفي الصدد ذاته أوضحت نتائج دراسة (Prins et al. 2023) أهمية العناصر الطبيعية في ساحات الأطفال، وهي أن لعب الأطفال في البيئات الطبيعية التي تشتمل على مسطحات خضراء وأشجار وأحجار تسهم بشكل كبير في نمو اللغة لديهم، على عكس الأطفال الذين يفتقرون إلى مثل هذه البيئات الطبيعية في مدارسهم.

ومن المتطلبات الأساسية في البيئة الخارجية للروضة أيضًا، بحسب ما ورد في الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال، أن تكون سعة ساحة اللعب مناسبة لأعداد الأطفال، وأن تتنوع الساحة بوجود منطقة لحوض الرمل، ومنطقة للعب الدراجات والأجهزة الحركية التي تشمل (التسلق، والتأرجح، والتوازن) (وزارة التعليم، 1439). ويذكر عدس (2009) أن المساحة التي ينبغي أن يتم توفيرها لكل طفل في الساحة الخارجية بالروضة هي من (50 - 60) قدمًا مربعًا، كما ينبغي أن تكون في البيئة الخارجية أماكن تُخصّص لتخزين أغراض ومستلزمات الألعاب الخارجية، ويمكن الوصول لها بسهولة ويُسر، بالإضافة إلى توفير مكان لغسل الأيدي وشرب الماء (Bullard, 2014).

وفي السياق ذاته، بحثت دراسة (Kalpogianni 2019) عن العوامل المؤثرة في لعب الأطفال بالخارج، من خلال آراء وممارسات معلمي مرحلة ما قبل المدرسة في مراكز الرعاية النهارية العامة باليونان، باتّباع المنهج الوصفي المسحي، واستخدام أداة الاستبانة، وجرى تطبيقها على عينة بلغت (662) معلمًا تم اختيارهم بالطريقة العنقودية، وأظهرت نتائجها أن من أبرز العوامل التي تُعيق لعب الأطفال في الفناء الخارجي عدم وجود مساحة كافية، يليها الخوف على الأطفال من

المخاطر، وأوصت الدراسة بأهمية أن تكون فترة اللعب في الخارج جزءاً أساسياً ضمن خطط تعليم ورعاية الطفولة المبكرة.

ثانيًا: الموقع المكاني لمباني رياض الأطفال:

من المقوّمات الأساسية عند إنشاء أو افتتاح مباني الروضات؛ اختيار الموقع المناسب والاستراتيجي؛ لما له من دور مهم في تحقيق نجاح الروضة، بالإضافة إلى تلبية احتياجات الأسر من الناحية النفسية بتحقيق الأمان والسلامة، وأيضًا من ناحية سهولة الوصول إليها (Calbert, 2024)، وقد أكدت على ذلك دراسة السرحان (2018) التي بيّنت أن حُسْن اختيار موقع الروضة يمثل عاملًا مهمًا في إشعار الطفل والأسرة بالأمان والاطمئنان.

وهناك مجموعة من الشروط والاعتبارات المهمة التي يجب أن تُراعى عند اختيار موقع الروضة أوضحتها الحريري (2015)، وهي كالآتي:

- أن يكون موقع مبنى الروضة في مكان قريب من الأحياء السكنية التي يسكن فيها الأطفال.
- أن يسهل وصول وسائل المواصلات إلى مبنى الروضة.
- أن يكون مبنى الروضة قريبًا من مناطق الخدمة العامة، مثل: مراكز الرعاية الصحية، ومراكز المواد الغذائية.
- أن تكون الروضة في مكان آمنٍ وهادئٍ بعيدٍ عن الضوضاء وضجيج المصانع والمحركات وملوّنات الجو، كالأتربة والدخان.
- أن يُحاط مبنى الروضة بمنطقة خضراء واسعة تكسوها الأشجار.

وكشفت نتائج دراسة عطية وآخرين (2019) التي هدفت إلى التعرف إلى واقع معايير الروضة الآمنة بمحافظة أسوان بمصر، باستخدام المنهج الوصفي، وأداة استبانة مكوّنة من أربعة محاور: (معايير مبنى الروضة الآمنة، معايير مناهج الروضة الآمنة، معايير معلمة الروضة الآمنة، معايير إدارة الروضة الآمنة)، وعينة تمثّلت في المسؤولين والعاملين في رياض الأطفال بلغ عددهم (307) أشخاص؛ كشفت أن هناك قصورًا في تحقيق معايير مبنى الروضة الآمنة، من بينها أن بعضًا من مباني رياض الأطفال كانت قريبة من مصادر التلوث والضوضاء، والطرق السريعة. أما دراسة الثبتي (2024) فهدفت إلى التعرف إلى مستوى جودة البيئة المادية في رياض

الأطفال من وجهة نظر المعلمات، باستخدام المنهج المسحي وأداة الاستبانة التي طُبقت على (356) معلمة من معلمات رياض الأطفال من الروضات الحكومية والأهلية بمدينة الرياض، وأظهرت نتائجها أن مستوى جودة البيئة المادية في الروضات الحكومية والأهلية من وجهة نظر المعلمات؛ جاء بدرجة مرتفعة، كما أوصت الباحثة بضرورة توجيه أنظار المسؤولين عن تعليم رياض الأطفال نحو واقع البيئات المادية للروضات وتقويمها ومتابعتها باستمرار.

قياس وتقييم جودة البيئات المادية لرياض الأطفال:

للتقييم دورٌ بارزٌ في إحداث تحسينات عدة في جوانب تعليم رياض الأطفال، منها: تحسين البرنامج التعليمي وممارسات التدريس، والبيئة المادية للروضة، وتفاعلات المعلمة مع الأطفال والأقران، والعلاقات مع الأسر (Hargraves, 2020). ومع ذلك فإن عملية تقييم الجودة في مؤسسات رياض الأطفال لا تتم بصورة عشوائية، وإنما وفق معايير وإجراءات محددة وبصورة مستمرة (الحسين، 2016).

وهناك مجموعة من المقاييس العالمية التي تستهدف قياس وتقييم الجودة في البيئات المادية للطفولة والمبكرة وبالأخص في رياض الأطفال، ونشير إلى بعض منها في الآتي:

- مقياس تقييم البيئة الخارجية لمرحلة ما قبل المدرسة Preschool Outdoor

(Environment Measures Scale (POEMS

يهدف مقياس (POEMS) إلى تقييم جودة البيئة الخارجية في مدارس مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال ملاحظة المقيّم للأطفال والمعلمين أثناء تفاعلهم ولعبهم في الخارج، ويتكوّن المقياس من (5) مجالات؛ هي: (البيئة المادية، التفاعلات، إعدادات اللعب والتعلم، البرنامج، ودور المعلم/مقدم الرعاية) موزعة على (56) عنصرًا، وتتم آلية التقييم عن طريق التحقق من توافر العنصر المطلوب أم لا، وتُحسب درجات المقياس من نقاط تبدأ من (0) إلى (100)، وتفسيرها هو أن من (30) فأقل تدل على جودة منخفضة جدًا، و(31 - 41) جودة منخفضة، و(42 - 60) جودة متوسطة، و(61 - 70) جودة مرتفعة، وأخيرًا من (70) فأعلى تدل على جودة مرتفعة جدًا (Miranda et al., 2017).

ومن الدراسات التي اهتمت بتقييم الجودة واستخدام مقياس (POEMS) دراسة Muela (2019) et al.، التي هدفت إلى تحسين جودة البيئة الخارجية لمرحلة الروضة من وجهة نظر الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور في دولة إسبانيا، من خلال اتباع نهج الفُسَيْفَساء، واستخدام

مجموعة من الأدوات البحثية؛ هي: (مقياس تقييم جودة البيئة الخارجية لمرحلة ما قبل المدرسة (POEMS)، الصور والرسومات، المقابلة)، وتكوّنت عينة الدراسة من (7) روضات، و(1001) طفل، و(94) معلماً، و(54) من أولياء الأمور، وأسفرت النتائج عن أن متوسط تقييم جودة بيئات الروضات الخارجية بشكل عام بلغ (46.45)؛ مما يدل على أن مستوى الجودة متوسط.

- مقياس تقييم بيئة الأطفال المادية Children's Physical Environment Rating Scale

(CPERS) (Moore et al., 2012)

يختص مقياس (CPERS) بتقييم جودة البيئات المادية في مؤسسات الطفولة المبكرة (مراكز رعاية الأطفال، الحضانات، رياض الأطفال) من ناحية تخطيط مبنى المؤسسة التعليمية ومرافقها، ومساحاتها الداخلية والخارجية؛ إذ تم إعداده في سنة (2003) كنسخة أولية، ثم جرى تعديله وتطويره إلى أن ظهر بأحدث إصدار في سنة (2012)، واعتمد المقياس في بنائه على النظرية البنائية التفاعلية، والدراسات السابقة التي بحثت عن تأثير مؤسسات الطفولة المبكرة وجودة البيئة المادية على تنمية جوانب شخصية الطفل، بالإضافة إلى المعايير الدولية لمرحلة الطفولة المبكرة، وآراء وخبرات الباحثين والمديرين والمعلمين الرُّوَاد في مجال الطفولة المبكرة حول العالم، كما يتميز مقياس (CPERS) بأنه يغطي جوانب البيئة المادية في مؤسسات الطفولة المبكرة التي لم تُغطَّها المقاييس المعروفة، أمثال (ECERS) و(ITERS).

وقد كان الهدف من إعداد مقياس (CPERS) هو توفير أداة تقييم مقننة وموثوقة علمياً، ويمكن استخدامها بسهولة من قبل قيادات ومعلمي الطفولة المبكرة والمهندسين المعماريين والمصممين وواضعي السياسات التربوية وأولياء الأمور لتقييم جودة البيئة المادية لمؤسسات تعليم الطفولة المبكرة؛ حيث توفر لهم الأداة معلومات وتقييمات بمستوى الجودة، كما يمكن أن يكون المقياس بمثابة دليل لتصميم مباني مرافق مؤسسات الطفولة المبكرة.

ويتكوّن المقياس من (4) أجزاء رئيسية، و(14) بنداً فرعياً يضم (124) عنصراً، ويتم تقييم كل عنصر وفق مقياس خُماسي يبدأ من (0 = لم يتحقق) إلى (4 = متحقق بالكامل)، كما يتمتع مقياس (CPERS) بدرجة عالية من الصدق والثبات تُمكن من تطبيقه واستخدامه؛ إذ تم عرضه على خبراء ومختصين في مجال الطفولة المبكرة من قارتين مختلفتين؛ هما: (قارة أستراليا، وأمريكا الشمالية)، وأُجريت عليه الاختبارات الميدانية، والاختبارات الإحصائية الملائمة (Moore & Sugiyama, 2007; Moore, et al., 2012).

كما تم تطبيق المقياس في عدة دراسات من دول مختلفة، كدراسة (Amissah-Essel, et al., 2020; Lwan& Poon, 2018; Moreira et al., 2022; Shaari, et al., 2020).

منهج الدراسة:

وبغرض تحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة الموجودة دراسةً وصفيةً تحليليةً، والتعبير عنها إما بصورة كمية أو نوعية من خلال أدوات البحث المستخدمة (أبو سمرة والطيطي، 2020).

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الروضات الأهلية المعتمدة من وزارة التعليم بمدينة مكة المكرمة البالغ عددها (63) روضة أهلية، وذلك بحسب ما ورد في الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة 1444هـ (وزارة التعليم، 1444).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (9) روضات أهلية معتمدة من وزارة التعليم بمدينة مكة المكرمة، وتم اختيارها بالطريقة القصدية.

وبناءً على ذلك، اعتمدت الباحثة على اختيار الروضات الأهلية تبعاً لرسوم التسجيل الدراسية، والتي تراوحت رسومها ما بين المتوسط إلى المرتفع، حيث تم الحصول على بيانات الرسوم الدراسية من خلال اطلاع الباحثة على موقع وزارة التعليم، وكذلك من خلال التواصل المباشر مع الروضات، بالإضافة إلى اختيار الروضات حديثة الافتتاح من (سنة) إلى (ست سنوات). والجدير بالذكر أنه تم تحديد هذا الحجم للعينة بناءً على الدراسات التي تناولت مقياس (CPERS)، بالإضافة إلى أن المقيّم هو شخص واحد، ويتضمن المقياس عناصر عديدة ويتطلب ذلك مزيداً من الوقت والجهد.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة مقياس بيئة الأطفال المادية Children's Physical Environment (Rating Scale (CPERS (Moore, et al., 2012)، الذي يهدف إلى تقييم جودة البيئات المادية في مؤسسات الطفولة المبكرة (حضانة، مراكز رعاية، رياض أطفال)، لكن اقتصرَت الدراسة الحالية على تقييم مدارس رياض الأطفال.

ويتكوّن المقياس من (4) أجزاء رئيسية؛ هي: (التخطيط، المبنى بالكامل، مساحات الأنشطة الداخلية، والمساحات الخارجية)، و(14) بنداً فرعياً وموضحة فيما يأتي:

- جزء أ: التخطيط: ويشمل بند حجم الروضة والوحدات.
- جزء ب: المبنى بالكامل: وتشمل بنوده: الشكل والحجم، ممرات الحركة، المرافق الأساسية المشتركة، جودة البيئة الداخلية، السلامة والأمن.
- جزء ج: مساحات الأنشطة الداخلية (البيئة الداخلية): وتشمل بنوده: مساحة مفتوحة معدّلة، قواعد المنزل، مناطق النشاط الهادئة، مناطق النشاط البدنية، مناطق النشاط الصاخبة.

- جزء د: المساحات الخارجية (البيئة الخارجية): وتشمل بنوده: ساحات اللعب للاحتياجات الوظيفية، ساحات اللعب للاحتياجات النمائية، والموقع والمقر.
- ولأغراض الورقة العلمية تم الاختصار على ذكر جزء د: المساحات الخارجية (البيئة الخارجية) من المقياس.

وتتم عملية جمع البيانات الخاصة بمقياس CPERS عن طريق ملاحظة البيئة الماديّة بالكامل في الروضات وتقييمها بحسب بنود وعناصر المقياس، ويتم تقييم كل عنصر من العناصر وفق مقياس حُمّاسي يبدأ من (0) إلى (4).

صدق وثبات الأداة:

لقياس ثبات الأداة طبقت الباحثة المقياس على عيّنة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (3) روضات أهلية معتمّدة من وزارة التعليم، ومن ثمّ حساب مُعامل الارتباط بين تقديراتهم في المرتين، وبلغت درجة الثبات للمقياس ككل (0.82)؛ مما يدل على ثبات جيد جداً ويمكن الاعتماد عليه.

طريقة تصحيح المقياس:

يشمل كل بند فرعي من المقياس على مجموعة من العناصر، ولتقييم تلك العناصر يتطلب تحديد درجة استيفاء كل عنصر للبند الفرعي للمقياس، حيث تتكون درجات التقييم من (5) نقاط:

- (0) وتعني غير مُستوفٍ

- (1) وتعني مستوفٍ بدرجة قليلة جدًا

- (2) وتعني مستوفٍ بدرجة متوسطة

- (3) وتعني مستوفٍ بدرجة جيدة أو جيدة جدًا

- (4) وتعني مستوفٍ تمامًا أي بدرجة ممتازة.

وبعد تحديد الدرجات يتم حساب نتيجة درجة البند الفرعي من خلال إجراء العملية

الحسابية التالية:

مجموع درجات البند الفرعي ÷ عدد العناصر الموجاب عنها = متوسط درجة البند.

ولحساب الدرجة الإجمالية للروضة تُجمع درجات كل بند فرعي من التي تم جمعها في

السابق ثم قسمتها على عدد بنود المقياس الفرعية، وبعدها تظهر درجة متوسط تقييم الروضة؛

ومن ثمَّ يتم إعطاء الدرجة النهائية تقديرًا وصفيًا وهي كالآتي:

الدرجة	0.00-1.00	-1.01 2.00	-2.01 3.00	-3.01 4.00
التقدير	ضعيف	مقبول	جيد	ممتاز

أساليب تحليل البيانات:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأجزاء وبنود المقياس بواسطة برنامج

Excel)). وتقدير المتوسطات الحسابية وترتيبها وفقًا لمعادلة المدى:

$$\frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{4} = 1 - 4 = 0.75$$

وتكون التقديرات كما في جدول (1):

جدول (1) تقديرات متوسط الدرجات

الدرجة	التقدير
من 1 إلى أقل من 1.75	ضعيف
من 1.75 إلى أقل من 2.5	مقبول
من 2.5 إلى أقل من 3.25	جيد
من 3.25 إلى 4	ممتاز

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وللإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة والذي نصّ على: "ما درجة تقييم جودة البيئة المادية الخارجية للروضات باستخدام مقياس بيئة الأطفال المادية (CPERS)؟"، قامت الباحثة بملاحظة

متوسط درجات البنود الفرعية لجزء المساحات الخارجية				الروضة
متوسط درجة البند الفرعي	الموقع والمقرّر	ساحات اللعب للاحتياجات النمائية	ساحات اللعب للاحتياجات الوظيفية	
2.08	3.09	0.87	2.28	(روضة ١)
2.18	2.90	1.37	2.28	(روضة ٢)
2.36	3	1.37	2.71	(روضة ٣)
2.14	3	1	2.42	(روضة ٤)
2.57	3.09	1.62	3	(روضة ٥)
2.51	3.18	1.5	2.85	(روضة ٦)
2.16	3.18	0.87	2.42	(روضة ٧)
2.20	3.09	1.37	2.14	(روضة ٨)
2.54	3	1.5	3.14	(روضة ٩)
2.30	3.06	1.27	2.58	المتوسط العام
2.30	المتوسط الحسابي لجزء المساحات الخارجية			
0.19	الانحراف المعياري			
مقبول	تقدير الدرجة			

يتّضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لجزء المساحات الخارجية بلغ (2.30)، بانحراف معياري (0.19)، وبتقدير (مقبول). كما يُلاحظ وجود تفاوت بين متوسط درجات البنود الفرعية الثلاثة؛ حيث جاء أعلاها لصالح بند الموقع والمقرّر والذي حصل على متوسط (3.06)، ويشير إلى تقدير (جيد)؛ ويُعرَى ذلك إلى أن معظم مواقع الروضات كانت واضحةً عند الاقتراب منها، وقريبةً من وسائل النقل العام، كما كانت جميع الروضات تُسهّل على الأطفال وأولياء الأمور الوصول إلى بوابة الروضة بمجرد الوقوف عند منطقة مواقف السيارات أو منطقة النزول؛ بحيث لا يضطرون إلى عبور الشارع، بالإضافة إلى أن لدى كل روضة لافتةً باسم الروضة وبوابة الدخول واضحتين؛

ومن خلالهما يسهّل على الزائرين معرفة مكان المدخل الرئيس للروضة، وأيضًا كانت مواقع الروضات آمنةً وبعيدةً عن مصادر الضوضاء والتلوث؛ مثل: المصانع، وعن الطرق الرئيسية. وقد اختلفت النتيجة عما توصلت إليه دراسة عطية وآخرين (2019)؛ بأن بعض مباني رياض الأطفال في محافظة أسوان بمصر كانت قريبة من مصادر التلوث والضوضاء والطرق السريعة، لكن اتفقت مع دراسة قاضي والحازمي (2021) التي أوضحت أن درجة وضوح مباني رياض الأطفال بمحافظه خميس مشيط ومدى سهولة الوصول لها؛ جاءت متوسطة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن لدى غالبية الروضات محل الدراسة اهتمامًا باختيار الموقع المناسب عند إنشاء الروضات أو افتتاحها، كما يدخل ذلك ضمن التزامهم بالاشتراطات التي وضعتها وزارة الشؤون البلدية والقروية، بالإضافة إلى حرصهم على تحقيق «مبدأ الأمان والسلامة» للأطفال والعاملين بالروضة؛ والذي يُشكّل من معايير الجودة الأساسية في تعليم رياض الأطفال.

وحصل بند ساحات اللعب للاحتياجات النمائية على أقل متوسط بلغ (1.27)، ويشير إلى تقدير (ضعيف)؛ ويرجع ذلك إلى أن ساحات اللعب الخارجية في الروضات لا يتوافر بها منطقة أو مساحة لممارسة اللعب الخيالي والاجتماعي؛ بحيث تشتمل على منزل صغير على سبيل المثال، وتكون في موقع هادئ بعيد عن الألعاب الحركية والصاخبة، وكذلك لم تتوافر مساحة أو مساحات صغيرة الحجم معدة بصورة جميلة من الرسومات والألوان والعناصر الطبيعية؛ بحيث تعطي طابع البهجة والألفة للأطفال، كما لم تُوفّر غالبية الساحات الخارجية في الروضات مكانًا يقضي فيه الطفل وقتًا بمفرده بإشراف المعلمات، ولم يكن هناك ألعاب مائية يلعب بها الأطفال؛ مثل: طاولة الماء، أو مسبح، أو مرشّ المياه في حالة وجود المسطحات الخضراء، كما تفتقر ساحات اللعب إلى وجود أرض زراعية طبيعية للعب فوقها، أو حتى أحواض زراعية ليقوم الأطفال بالاعتناء بها. وتختلف تلك النتيجة عما أظهرته دراسة الثبيتي (2024)؛ بأن الساحات الخارجية لرياض الأطفال بمدينة الرياض يتوافر فيها بدرجة متوسطة حديقة زراعية، كما تختلف مع دراسة آل فليح (2022)؛ التي كشفت أن نسبة توافر حديقة في ساحات رياض الأطفال جاءت كبيرة. لكن اتفقت مع دراسة Bento & Costa (2022) التي توصلت إلى وجود افتقار في ساحات اللعب الخارجية لمؤسسات الطفولة المبكرة في البرتغال إلى المسطحات الخضراء ومنطقة اللعب بالماء، بالإضافة إلى دراسة Azhari et al (2015) التي أظهرت أن متوسط بند ساحات اللعب للاحتياجات النمائية في مراكز رعاية الأطفال؛ جاء بدرجة مقبولة.

وفي ضوء ذلك؛ ترى الباحثة أن ساحات اللعب الخارجية تشكّل جزءاً مهماً في البرنامج اليومي لرياض الأطفال؛ مما يستلزم العناية الفائقة عند إعدادها وتجهيزها وفق متطلباتها المادية والتي تتوافق مع معايير الجودة؛ لما لها من دور في تنمية جوانب نمو الأطفال وتلبية احتياجاتهم؛ فعلى سبيل المثال توافر المساحات الواسعة والمستطحات الخضراء في الفناء الخارجي له نتائج إيجابية على تعلّم الأطفال؛ وهو ما أفادت به دراسة (Prins et al., 2023).

وبالنظر في درجات الروضات يظهر أن الروضة رقم (5) كانت هي الأعلى في متوسطات البنود الفرعية لجزء المساحات الخارجية، وفي المتوسط العام الذي يبلغ (2.57)، ويشير إلى تقدير (جيد)، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الروضة تُوفّر في ساحة اللعب الخارجية المساحة الكافية والمخصصة لكل طفل؛ والتي يفرضها مقياس CPERS بأن تزيد على (10 أمتار مربعة)، ويتوافر فيها أيضاً مساحة مفتوحة ومستوية تتيح للأطفال الجري والحركة بحرية، ومساحة صغيرة لممارسة أنشطة أخرى مثل: لعب الدراجات، كما أن لدى الروضة تنوعاً في الألعاب الموجودة في الساحة الخارجية لتشكّل تحدياً للأطفال أثناء اللعب بها كألعاب التسلّق والتزحلق والدفع، كذلك يوجد مساحة لألعاب الماء والرمل، ويتوافر في ساحة اللعب للروضة المظلات التي تحمي الألعاب الخارجية من أشعة الشمس الحارة والأمطار.

وتتفق هذه النتيجة مع ما كشفته دراسة آل فليح (2022)؛ بأن ساحات اللعب الخارجية برياض الأطفال يتوافر بها ألعاب متنوعة (التزحلق، والأرجوحة، وغيرها)، وأيضاً مع دراسة الثبتي (2024)؛ التي أظهرت أن البيئة الخارجية لمدراس رياض الأطفال الحكومية والأهلية يتوافر فيها ألعاب خارجية ملائمة للأطفال بدرجة مرتفعة، لكن في المقابل اختلفت النتيجة مع دراسة أبو عيد (2020)؛ التي توصلت إلى أن من التحديات والمعوقات التي تحدّ من تنفيذ الأنشطة الحركية بالروضات؛ هو النقص الشديد في تجهيز الملاعب والساحات الخارجية.

بينما كانت الروضة رقم (1) الأقل في متوسطات البنود الفرعية لجزء المساحات الخارجية، وفي المتوسط العام الذي يبلغ (2.08)، ويشير إلى تقدير (جيد)، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الروضة لم تحقق المساحة الكافية والمخصصة لكل طفل في الساحة الخارجية؛ إذ بلغت (6.89 م²)، كما أنه لا يوجد في ساحة اللعب غرفة تخزين للألعاب والمعدات؛ وذلك لأن طبيعة الألعاب الموجودة من النوع الثابت، ولا يتم تغيير المعدات من وقتٍ لآخر، بالإضافة إلى عدم وجود حوض للرمل يلعب به الأطفال. ومن ناحية موقع ومقر مبنى الروضة؛ فكان لا يُحاط بالأشجار والمساحات

الخضراء، وليس قريبًا من الحدائق العامة والمتنزهات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة (Kalpogianni 2019): أن من العوامل التي تُعيق لعب الأطفال في الفناء الخارجي هو عدم وجود المساحة الكافية، ومع دراسة قاضي والحازمي (2021) التي كشفت أن درجة وجود مسطحات خضراء وأشجار وأزهار حول مبنى الروضة جاءت منخفضة، ولكن تختلف مع دراسة الثبتي (2024) التي بيّنت أن درجة توافر ساحة رمل في بيئة اللعب الخارجية للأطفال جاءت مرتفعة، كما اختلفت مع ما أكدته الحريري (2015): أنه يُفضل أن يُحاط مبنى الروضة بمنطقة خضراء واسعة تكسوها الأشجار.

وفي ضوء ما سبق ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بالمساحات المكانية للأطفال في البيئة الخارجية للعب الحر كما في البيئة الداخلية، وذلك بتحقيق المساحة الكافية والمطلوبة لكل طفل في الساحة الخارجية؛ مما يتيح لهم حرية ممارسة الحركة واللعب أثناء تواجدهم فيها. ومن جانب آخر تجدر الإشارة إلى أهمية التشجير حول مبنى رياض الأطفال، وتزيين مداخله بالشجيرات الصغيرة والأزهار؛ إذ يمكن من خلال الأشجار توفير الظلال على ساحات الأطفال الخارجية للتقليل من تأثير أشعة الشمس الحارة، بالإضافة إلى دورها في إعطاء قيمة جمالية للمكان، وكذلك فائدة بيئية.

التوصيات:

- أهمية العناية بتجهيزات ومتطلبات البيئة الخارجية للروضة وفُوق احتياجات المرحلة العمرية.
- توفير المسطحات الخضراء في ساحات اللعب الخارجية؛ بغرض تحقيق التنوع في أسطح الساحات، وفي لعب الأطفال أيضًا.
- ضرورة نشر الوعي بأهمية التشجير حول مباني الروضات؛ لما لها من فوائد جمالية وبيئية.
- تلبية معايير الجودة لمؤسسات الطفولة المبكرة؛ لما لها من انعكاس إيجابي على تعليم رياض الأطفال.

المقترحات البحثية المستقبلية:

- 1 - أثر تجويد ساحات اللعب الخارجية لرياض الأطفال على النمو الحركي البدني لدى الأطفال.
- 2 - تقييم جودة بيئة ساحات اللعب الداخلية والخارجية من وجهة نظر أطفال الروضة.
- 3 - تقييم جودة البيئات المادية الخارجية بين الروضات الأهلية والحكومية.

المراجع:

- أبو سمرة، محمود أحمد، والطيطي، محمد عبد الإله. (2020). مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين. الأردن، عمان: دار اليازوري.
- أبو عيد، نجلاء فتحي. (2020). تقويم واقع تطبيق الأنشطة الحركية في الطفولة المبكرة في ضوء معايير الصحة والتطور البدني النمائية. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، (15)، 1-45. 10.21608/DFTT.2020.137794
- بدوي، رمضان مسعد، وقنديل، محمد متولي. (2020). بيئات تعلم الطفل (ط3). الأردن، عمان: دار الفكر.
- الثبتي، منيرة خالد. (2024). دور بيئات رياض الأطفال عالية الجودة في تطور الكفاءة الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال. المجلة السعودية للعلوم التربوية، 2(16)، 107-127.
- <https://sjes.org.sa/index.php/sjes/article/view/544>
- الجعيد، شروق عبد الرزاق. (2024). التقويم الذاتي للمعلمات وتجويد النمو المعرفي للأطفال في ضوء مقياس تقييم الصفوف الدراسية لمرحلة ما قبل المدرسة (Class). مجلة الطفولة والتنمية، (50)، 97-121.
- الحداد، فيصل عبد الله. (2019). الجودة في التعليم. السعودية، جدة: تكوين للنشر.
- الحريري، رافدة. (2015). مدخل إلى تربية الطفل. الأردن، عمان: دار الفكر.
- الحسين، إبراهيم عبد الكريم. (2016). الجودة في تعليم الطفولة المبكرة النظرية والممارسة. مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة.
- رزق، سعاد إسماعيل. (2021). أثر البيئة الصفية الفاعلة في تحقيق الأهداف التربوية لدى طلبة رياض الأطفال من خلال التعلم النشط من وجهة نظر المعلمات في محافظة جرش [رسالة ماجستير، جامعة جرش]. دار المنظومة.
- زكي، أمير محمد. (2012). دور معايير الجودة الشاملة في تنمية المؤسسات التعليمية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 28(1)، 171-202.
- <https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/1252>
- السرحان، أماني سعود. (2018). درجة تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي في ترخيص رياض الأطفال في محافظة المفرق [رسالة ماجستير، جامعة آل البيت]. دار المنظومة.
- السعيد، رضا مسعد، والباز، أحمد ماهر. (2010). معايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال. مصر، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- شنطي، رشا إبراهيم. (2021). أثر تطبيق معايير الجودة في رياض الأطفال في محافظة جرش من وجهة نظر مديرات رياض الأطفال. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 10، 1-51.
- <http://search.mandumah.com/Record/1247482>
- عدس، محمد عبد الرحمن. (2009). مدخل إلى رياض الأطفال (ط3). الأردن، عمان: دار الفكر.

- العطار، محمد محمود. (2020). اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء نظريات علم النفس وتطبيقاته التربوية في رياض الأطفال، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، (25)، 296-264. <https://search.mandumah.com/Record/1203253>
- عطية، عماد محمد، عبد الغالي، هنية جاد، وأحمد، فاتن إبراهيم. (2019). معايير الروضة الآمنة في محافظة أسوان "دراسة تقويمية". مجلة المعرفة التربوية، 7(13)، 289-232. 10.21608/JEED.2019.291191
- علي أحمد، نافز أيوب. (2020). معوقات تطبيق جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال الفلسطينية: دراسة حالة رياض الأطفال في محافظة سلفيت. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات (7)، 68-39. <https://www.ptcdb.edu.ps/site/sjournal/archives/1704>
- العليمات، علي مصطفى، والفلفلي، هناء حسين. (2016). مدخل إلى رياض الأطفال. الأردن، عمان: دار وائل للنشر.
- عيسى، إيفا. (2013). مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة (أحمد الشافعي، مُترجم). الأردن، عمان: دار المسيرة.
- آل فليح، رفل عبد المالك. (2022). واقع جودة البيئة التربوية في رياض الأطفال لمدينة بغداد (دراسة مسحية). مجلة دراسات تربوية، 15(60)، 56-27.
- <https://www.iasj.net/iasj/article/250210>
- قاضي، ليلى عبد الله، والحازمي، محمد عبد الله. (2021). مقومات البيئة المادية الجاذبة لطفل الروضة من وجهة نظر معلمات ومديرات رياض الأطفال بمحافظة خميس مشيط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(22)، 41-59.
- <https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q171120>
- المجحدي، آلاء عبد العزيز. (2019). الاحتياجات التدريبية لمديرات رياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة في شمال مدينة الرياض. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 29(10)، 62-79. <https://search.mandumah.com/Record/981973>
- محمد، لينا جمال. (2019). الإدارة والإشراف التربوي في رياض الأطفال. الأردن، عمان: دار ابن النفيس.
- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. (2011). وثيقة معايير ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي- وثيقة رياض الأطفال -. <https://2u.pw/YUTWge>
- وزارة التعليم. (1439). الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال (الإصدار الثاني). وزارة التعليم.
- وزارة التعليم. (1444). الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة -1443 هـ. وزارة التعليم.
- Aina, A. Y., & Bipath, K. (2022). Availability and use of infrastructural resources in promoting quality early childhood care and education in registered early childhood development centres. South African Journal of Childhood Education, 12 (1), 111-. <https://doi.org/10.4102/sajce.v12i1.980>

- Amissah-Essel, S., Hagan, J. E., & Schack, T. (2020). Assessing the quality of physical environments of early childhood schools within the cape coast metropolis in Ghana using a sequential explanatory mixed-methods design. *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education*, 10 (4), 1158 -1175. <https://doi.org/10.3390/ejihpe10040081>
- Australian Children's Education and Care Quality Authority. (2018). National Quality Standard. <https://www.acecqa.gov.au/nqf/national-quality-standard>
- Azhari, N. F. N., Qamaruzaman, N., Bajunid, A. F. I., & Hassan, A. (2015). The quality of physical environment in workplace childcare centers. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 202, 1523-. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.08.204>
- Bento, G., & Costa, J. A. (2022). Outdoor spaces design in early childhood settings–analysing opportunities for children's play in Portugal. *International Journal of Play*, 11 (3), 270288-. <https://doi.org/10.108021594937.2022.2101274/>
- Berris, R., & Miller, E. (2011). How design of the physical environment impacts on early learning: Educators' and parents' perspectives. *Australasian Journal of Early Childhood*, 36 (4), 102110-. <https://doi.org/10.11771836939111036004/>
- Bullard, J. (2014). *Creating Environments for Learning: birth to age eight* (2thed). Pearson. https://archive.org/details/creatingenvironm0000bull_c6g1/page/n1/mode/2up
- Byam, H. (2024,16 February). Top 5 Book About Outdoor Learning. Routledge. Top 5 Books About Outdoor Learning
- Calbert, R. (2024, June 18). Choosing the Right Location for Your Childcare Building. Retrieved February, 5, 2025 From <https://childcaredesign.com/choosing-the-right-location-for-your-childcare-building/>
- Hargraves, V. (2020, June 4). What is Assessment in Early Childhood Education. The Education Hub.
- Kalpogianni, D. (2019). Why are the children not outdoors? Factors supporting and hindering outdoor play in Greek public day-care centres. *International Journal of Play*, 8 (2), 155173-. <https://doi.org/10.108021594937.2019.1643979/>
- Kamiya, Y., & Nomura, M. (2023). Evaluating the impact of early childhood education on child development in Lao PDR. *International Journal of Early Years Education*, 31(1),1030-. <https://doi.org/10.108009669760.2022.2107489/>
- Lwan, A., & Poon, K. K. (2018). Architects' and early childhood educators' notions of quality preschool environments: case studies of award-winning Green Preschools in Bali, Berkeley, and Hong Kong. *Intelligent Buildings International*, 10(3),162181-. <https://doi.org/10.108017508975.2018.1434476/>
- Miranda, N., Larrea, I., Muela, A., & Barandiaran, A. (2017). Preschool children's social play and involvement in the outdoor environment. *Early Education and Development*, 28 (5), 525540-. <https://doi.org/10.108010409289.2016.1250550/>
- Moore, G. T., & Sugiyama, T. (2007). The Children's Physical Environment Rating Scale (CPERS): Reliability and validity for assessing the physical environment of early childhood

- educational facilities. *Children Youth and Environments*, 17(4), 24.53-
- <http://www.jstor.org/stable/10.7721/chilyoutenvi.17.4.0024>
 - Moore, G. T., & Sugiyama, T., & Donnell, L. (2012). The Children's Physical Environments Rating Scale. Environment, Behaviour & Society Research Group University of Sydney.
 - Moreira, M., Cordovil, R., Lopes, F., Da Silva, B. M., & Veiga, G. (2022). The relationship between the quality of kindergartens' outdoor physical environment and preschoolers' social functioning. *Education sciences*, 12(10), 661. <https://doi.org/10.3390/educsci12100661>
 - Muela, A., Larrea, I., Miranda, N., & Barandiaran, A. (2019). Improving the quality of preschool outdoor environments: Getting children involved. *European Early Childhood Education Research Journal*, 27(3), 385396-. <https://doi.org/10.10801350293/X.2019.1600808>
 - Ng, M., Rosenberg, M., Thornton, A., Lester, L., Trost, S. G., Bai, P., & Christian, H. (2020). The effect of upgrades to childcare outdoor spaces on preschoolers' physical activity: findings from a natural experiment. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(2), 117-. <https://www.mdpi.com/1660468/2/17/4601>
 - Prins, J., van der Wilt, F., van Santen, S., van der Veen, C., & Hovinga, D. (2023). The importance of play in natural environments for children's language development: an explorative study in early childhood education. *International Journal of Early Years Education*, 31(2), 450.466- <https://doi.org/10.108009669760.2022.2144147/>
 - Procare. (2021, Jan 13). How to Optimize the Design of Your Child Care Building. Retrieved September, 17, 2023 from <https://www.procaresoftware.com/resources/how-to-optimize-the-design-of-your-child-care-building/>
 - Rodrigues, B. L. C., & Hestenes, L. L. (2025). What About the Influence of Outdoor Quality on Preschoolers' Cognitive and Social Skills? *Early Education and Development*, 36(2), 283–305. <https://doi.org/10.108010409289.2024.2389364/>
 - Sandseter, E. B. H., Storli, R., & Sando, O. J. (2022). The dynamic relationship between outdoor environments and children's play. *Education* 3110-97 ,(1)50 ,13-. <https://doi.org/10.108003004279.2/020.1833063>
 - Shaari, M. F., Ahmad, S. S., & Ismail, I. S. (2020). The quality of building as a whole for public preschools at Klang Valley in Malaysia. *Environment-Behaviour Proceedings Journal*, 5(SI1), 1723-. <https://doi.org/10.21834/ebpj.v5iSI1.2291>
 - Torii, K., Fox, S., & Cloney, D. (2017). Quality is key in early childhood education in Australia. Mitchell Institute.
 - Walsh, P. (2016). *Early Childhood Playgrounds: Planning an Outside Learning Environment*. Routledge.
 - Yew, W. C., Kong, S. M., Awang, A. H., & Yi, G. R. (2022). Developing a conceptual model for the causal effects of outdoor play in preschools using PLS-SEM. *Sustainability*, 14(6), 3365. <https://doi.org/10.3390/su14063365>

